

المحاضرة الثالثة

العمارة السومرية

تميز الحضارة السومرية بطائفة من الآثار المادية والأبنية العامة كالمعابد والقصور، ومما لا شك فيه أن لظهور القصور في هذا العصر دلالاته التاريخية على ظهور السلالات الحاكمة أما المعابد فإنها حافظت على أشكالها الأساسية بوجه عام ولكنها اتسعت في مخططاتها وإحجامها كما اتضحت أسماء بعض الآلهة التي خصصت لعبادتها ويمكن معرفة أبنية هذا العصر من خلال استعمال اللبن المستوي (الآجر)

خصائص العمارة السومرية

ابتدأ الفناء يتخذ موقعا مركزيا وشكلا "هندسيا يقترب من المربع في المسكن السومري موجهة زواياه الى الإحداثيات الكونية حيث تطل باقي الفضاءات عليه

- ١- أصبح (الفناء الوسطي) يمثل البؤرة التصميمية لهيكل الوحدة السكنية ورئتها الداخلية التي تزودها بالإضاءة الطبيعية والتهوية، تقارب الوحدات السكنية ضمن المستوطنة الواحدة فضاقت حدود الانفتاح نحو الخارج فتحوّلت العلاقة مع الفضاء الخارجي من العلاقة الأفقية الممتدة الى علاقة ذات تشكيل محوري عمودي يربط الوحدة السكنية من خلال ساحتها (فناءها)
- ٢- أصبحت فضاءات الدار في بيت سكن تبة كورا المختلفة تتجمع حول ساحة امامية اقتضت وجود السور الخارجي وتلك كانت بداية ظهور الفناء ولكنه لا يزال خارجي، بداية ظهور التوجه نحو الداخل وتفعيل دور الفناء كموزع للفضاءات الاخرى، بداية ظهور الايوان كفضاء ثلاثي مغلق من جوانبه الثلاث ومفتوح ضلعه الرابع على الفناء، بسقف مستوي، سور خارجي للتحصين

المعابد: اما المعابد فلم تعد المعابد مجتمع كبير من الناس اي (مدينة المعبد) مثلما كانت في (عصر فجر التاريخ) وإنما أصبحت الآن أشبه بالأديرة المنفصلة بحد ذاتها عن العالم الدنيوي وعن مقر الحاكم. المعبد كمبنى مقدس يغلب عليه الرسمانية. لذلك فقد بقي المعبد في جميع عصوره

السومرية والآشورية والبابلية محافظا على هندسيته العالية والذي انعكس على مستوى جميع فضاءاته الداخلية وفناءاته وعلى الهيكل العام للمبنى ومعالجة الجدران والسطوح المستوية.

- بالنسبة للمعابد في هذا العصر بدأ المدخل يتوضح بشكل كبير كبداية للانتقال من الخارج الى الداخل بسلسلة متعاقبة من الفضاءات وبوضوح تام وبدون اي تمويه، ففي هذا العصر نلاحظ ان الفتحات المطلة على الفناءات الداخلية الرئيسية تحضي جميعا بأهمية متساوية تقريبا

- المدخل كفضاء مستقل يعبر عن بدايات تحول في مفهوم العلاقة بين الداخل والخارج والحاجة الى عقدة انتقالية بينهما، الفناء اصبح داخليا" والتركيز على العلاقة مع الداخل. أصبحت هناك رغبة في الحفاظ على خصوصية الجزء الخاص وقديسيته من خلال التوجه نحو الداخل والتأكيد على كتلة الجزء الخارجي وتمويه المداخل واستخدام الجدار المزدوج او تحصين المبنى بسور سميك لتأكيد فصل الداخل عن الخارج، بظهور المابين كفضاء انتقالي ومن ثم المدخل

كفضاء مستقل تلاه الفناء الداخلي حقق تتابعا فضائيا وحركيا بين العام والخاص مع التأكيد على استقلالية

١- المعبد البيضوي في خفاجة فيتكون من فناءين . فناء أولي محاط بالسور البيضوي الخارجي المدعم بابرارج داخلية وفناء داخلي بمستوى أعلى من الفناء الأولي محاط بسور بيضوي داخلي تقع على جوانبه مجموعة من الغرف الخدمية بحيث يصبح الفناء الداخلي بشكل مستطيل تنتصب من جهة الخلفية مصطبة مستطيلة الشكل بارتفاع ٦متر

٢- يتكون المعبد العالي من برج متدرج من البناء الصلد (الزقورة) قاعدته مربعة او مستطيلة يقع على قمته معبد صغير هو (بيت الإله) وللزقورة فناء خاص مسور بسور وهي تعتبر تطور للمصطبة التي انشأت عليها المعابد في عصور ما قبل التاريخ.

٣- اما المعبد الأرضي فيتكون من سلسلة متعاقبة من الفضاءات ابتداء من فضاء المدخل المؤدي الى الفناء الوسطي عبر فضاء (الما بين)، كلها مرتبة على محور واحد ابرز ما في هذا

(Cella) المفتوح ومنه الى الحجرة المقدسة وكذلك وجود محراب في Alter التشكيل الفضائي

هو (الحجرة المقدسة) التي توجد في صدرها دكة القرايين وسط الجدار المقابل لمدخلها وهو

الذي يمثل ناية محور تجمع الفضاءات

٤- الزقورة مكونه من بناء صلد ذو قاعدة مستطيلة الشكل تتجه زواياها نحو الاتجاهات الأربعة

الرئيسية وهي مكونه من ثلاث طبقات ويتبع على الطبقة الأخيرة منها (المعبد العالي) وجدران

مزينة بدخلات عمودية وهي مائلة قليلا" تحتوي الزقورة على فناء مسور وهو ملاصق لفناء

المعبد الأرضي للإله

مميزات العمارة السومرية في العصر (فجر السلالات)

بداية ظهور الايوان كفضاء ثلاثي مغلق من جوانبه الثلاث ومفتوح الى الخارج، (انظر بيت سكني في تبة كورا)

• الاسوار الخارجية المدعمة والجدران المزدوجة للتحصين

• الفناء الهندسي المركزي الشكل المتجه نحو الاتجاهات الكونية الاربعة

• تمييز المداخل من خلال البوابات البرجية

• احتمالية استعمال عنصر القبة في تسقيف الفضاءات المربعة، (معبد نكال في اور)

• ظهور الاعمدة والدعامات في بعض الفضاءات لاغراض اعتبارية وليست انشائية

• تطورت المصطبة الى عنصر الزقورة واعتمدت في اظهار المقياس النصبي

• استعمال الاقبية واستخدمت الاقواس في الفتحات الداخلية والخارجية

في النماذج السومرية المتأخرة

١- يظهر تفاعل بين الوحدة التنظيمية الاساسية والجناح الملاصق له حيث اختراق الجناح من

خلال قاعة العرش مع بقاء الفناء هو الموزع الاساس الذي تلتصق باضلاعه الفعاليات

المختلفة،

٢- المداخل منكسرة ودهليزية.